بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

٨١٧٥
تنبيه المغترين

تنبيه المغترين

تنبيه المغتر بـه

تأليف عبد الوهاب بن أحمد الشعراني

١٨٤ ورقة ٢١ سم

٢٥×١١ سم

جامعة أم القرى
قسم التصوير العلمي والميكروفيلم
المكتبة المركزية بمكة المكرمة

(١١٧٥)

فهرسي

كتاب تنبيه

المغترين اواخر القرن

العاشر على ما خالفوا

فيه سلفهم الطاهر

للعلامة عبد الوهاب

بن احمد

الشعراني

عفا الله

عنه

آمين

جامعة أم القرى
قسم الميكروفيلم
المكتبة المركزية - مكة المكرمة

جامعة الملك سعود
المكتبة

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات

جامعة أم القرى
قسم الميكروفيلم
المكتبة المركزية - مكة المكرمة

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات

رقم ١٩٧٠

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

يقول مولفه عبد الوهاب بن احمد بن علي الشعراني احمد الله رب
العالمين واصلي واسلم على سيدنا محمد وعلى سائر الانبياء والمرسلين
وعلى آلهم وصحبهم اجمعين واقول سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا
انك انت العزيز الحكيم وبعد فهذا كتاب نفيس صغير الحجم كبير القدر
ضمنته جملة صالحة مما كان عليه السلف الصالح من صفات معاملتهم
مع الله تعالى ومع خلقه وحررته على الكتاب والسنة تحرير الذهب
والجوهر بحسب فهمي حال التاليف فهو كالكتاب المنهاج للنووي
في الفقه فكما ان علماء العصر يفتون الناس بما فيه من الترجيحات
كذلك علماء الصوفية يفتون بما في هذا الكتاب من المنقول المحررات
فاني شيدت اخلاقه بافعال السلف الصالح من الصحابة والتابعين
والعلماء العاملين رضي الله تعالى عنهم اجمعين وبما من الله تعالى علي
بالتخلق به اوائل د[illegible] في محبة طريق القوم خوفا ان يقول
بعض المتعنتين [illegible] يامرنا فلان بالتخلق باخلاق القوم وهو
نفسه لم يقدر على التخلق بها كما هو الغالب على اهل هذا الزمان
فلذلك صرحت بكثير من الاخلاق التي من الله تعالى بها علي دون
اقراني بقولي وهذا خلق غريب لم اجد من تخلق به في هذا الزمان
غيري تنبيها للسامعين على تخلقي به واني ما دعوتهم الى التخلق به

لا

الا بعد تخلقي به ولولا ذلك لكان الاولى بنا كتم ذلك عن الاخوان
كبقية اعمالنا التي لم نر من يطلب الاقتداء بنا فيها اذ لا فائدة في
اظهار الاعمال الا لاحد شيئين اما ليقتدي الناس بالعبد فيها
واما ليظهرها من باب الشكر لله تعالى الا غير وكان لسان حالي يقول
لكل متعنت انظر يا اخي في اخلاقي فما وجدتني متخلقا به فتخلق
به وما بقي لك عذر وما لم تجدني متخلقا به فعذري عذرك فيه
وكثيرا ما اكرر الخلق مرارا بعبارات مختلفة اقتداء بالقرآن العظيم
وبصحيح مسلم والبخاري وغيرهما من كتب الادلة وبيانا للاعتنا
بشان ذلك الخلق وكثرة تكاسل الناس بتركه كما اقول في بعض
الاوقات وهذا الخلق قد صار غريبا في هذا الزمان ولا اعلم احدا
من اقراني تخلق به غيري اشارة لقلة من تخلق به من الاقران
لا ازدراء للاخوان كما قد يتوهم معاذ الله ان اقصد مثل ذلك
وكان الباعث الاعظم لي على تاليف هذا الكتاب ما رايته من تغشش
جماعة مولانا السلطان سليمان بن عثمان في النصف الثاني من القرن
العاشر على ما اختلسه العمال وغيرهم من ماله نصرة له وما راى
احدا من علماء الشريعة يفتش على ما اندرس من معالم اخلاق
الشريعة المحمدية نصرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما فعل
جماعة مولانا السلطان نصره الله تعالى فاخذتني الغيرة الايمانية
على الشريعة والفت هذا الكتاب كالمبين لما اندرس من معالم
اخلاقها في دولة علماء الظاهر والباطن فهو نافع لكل فقيه
وصوفي في هذا الزمان لا يكاد احد منهم يستغني عن النظر فيه

تساهل ص

٧٧/١/٢٥٥٨ ٥ ٨٤٢

كما ستعرفه عند مطالعتك الكتاب ان شاء الله تعالى وهو كالسيف
القاطع لعنق كل مدع للمشيخة في هذا الزمان بغير حق لانه يفلسه
حتى يرى نفسه منسلخة من اخلاق القوم كما تنسلخ الحية من ثوبها
واعرف بعض جماعة بلغهم امر هذا الكتاب فتكدروا ولو امكنهم سرقته
وغسله لفعلوا خوفا ان ينظر فيه احد ممن يعتقدهم فيتغير اعتقاده
فيهم حين يراهم بمعزل عن التخلق باخلاق القوم الذين يزعمون
انهم خلفاؤهم وكان الاولى بهم الفرح والسرور به فانه كله نصح و
لا يجد احد منهم من ينصحه بمثله في هذا الزمان وقد الف اخي الشيخ
ابو الفضل رحمه الله ميزانا في نصح اخوانه نحو خمس اوراق فكتبوها
بماء الذهب واللازورد وفرحوا بها اشد الفرح فرضي الله عن
الصادقين وكان تاليفي لهذا الكتاب بحسب الوقايع التي تقع مني
ومن اصحابي وما من خلق ذكرته فيه الا وهو وارد على سبب اعرفه
فرحم الله من رآى فيه خللا فاصلحه مساعدة لي على الخير فانه
ليس منقولا من كتب بالاصالة وانما هو كالاستنباط من الكتاب
والسنة واقوال الائمة وجميع ما ذكرته فيه من المنقول انما هو كالاستشهاد
لما ذكرته لا غير كما ستراه ان شاء الله تعالى واذا كان المولف اول مستنبط
كما ذكرناه احتاج كلامه الى من يتعقبه وليستدرك عليه ضرورة كما
استدرك العلماء من المتاخرين على من سبقهم بخلاف من كان مؤلفه
مجموعا من نقول المتاخرين فان كلامه لا يحتاج الى التعقب الا في
النادر لانه يرى تنكيت العلماء على بعضهم فياخذ العبارة السالمة
من التنكيت كما فعل شيخنا شيخ الاسلام زكريا في مولفاته رضي الله تعالى

عنه

عنه فمن الف كتابا لم يسبق اليه فقد جعل كلامه هدفا لجميع
المفسرين والمحدثين والفقهاء والاصوليين والنحاة والمتكلمين
والصوفية والبيانيين وغيرهم فيحتاج في كل قول الى جدال جميع
هولاء العلماء قبل ان يضع تلك القولة قال الله تعالى ولو كان من عند
غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وذلك لعسر استحضار المؤلف
جميع ما قيل في تلك المسئلة وما يرد على منطوقها ومفهومها حال
الكتابة ولو انه قدر على ذلك ما احتاجت الكتب الى شروح ولا احتاجت
الشروح الى الحواشي عليها وهذا شاني في مولفاتي كلها ما عدا الحديث
والمختصرات من اصول فكلها مستنبطة من الكتاب والسنة وقد كان الامام ع
عمر بن الخطاب يفتي الناس ويقول هذا قول عمر فان كان صوابا فمن
الله وان كان خطأ فمن عمر انتهى وكذلك كان ابو حنيفة رضي الله رضي الله تعالى عنه
عنه يفتي ويقول هذا الذي ما قدرنا عليه في العلم فمن وجد اوضح
منه فهو اولى بالصواب وكثيرا ما كان يقول هذه فتوى النعمان فان
كانت صوابا فمن الله وان كانت خطأ فمن النعمان والتبعة فيها عليه
في الدنيا والاخرة وهكذا يقول مولف هذا الكتاب وارجو من فضل الله
تعالى ان يكون هذا الكتاب كالمبين لما اندرس من اخلاق القوم رضي الله
تعالى عنهم بعد الفترة التي حصلت بعد موت الاشياخ الذين ادركناهم
في النصف الاول من القرن العاشر وقد ادركنا بحمد الله نحو مائة شيخ
كان كل واحد منهم يستسقى به الغيث كسيدي علي المرصفي وسيدي محمد
الشناوي وسيدي محمد بن داود وسيدي ابي بكر الحديدي وسيدي
عبد الحليم بن مصلح وسيدي ابي السعود الجارحي وسيدي تاج الدين

الذاكر وسيدي محمد بن عنان وسيدي علي الخواص وغيرهم ممن ذكرناهم
في كتاب طبقات العلما والصوفية فكل هولاء كانوا على قدم عظيم في
الزهد والعبادة والورع وكف الجوارح الظاهرة والباطنة عن
استعمالها في شيء مما نهى الله عنه وكان احدهم لا يقبل شيأ من اموال
الولاة ولو كان في غاية الضيق بل يطوى ويجوع حتى يجد شيأ من
الحلال ولم يكن احد منهم يعاني ركوب الخيل ولا الملابس الفاخرة
ولا الاطعمة النفيسة ولا يتزوج المنعمات ولا يسكن في القاعات
المزخمات الا ان وجد في ذلك من حلال في نادر من الاوقات وكان
الملوك يعرضون عليهم الرزق والجوالي والمسامح والمرتبات
من بيت المال فيابون ويقولون مال السلطان انما هو معد لصرفه
في المصالح واقامة شعائر الدين وانفاقه على الجند الذابين عن
المسلمين ونحن ليس فينا نفع لاحد وكان احدهم يقنع بالكسرة
اليابسة يفتها في الماء او يغمسها بالملح ويكتفي بها منهم الشيخ
امين الدين الغمري والشيخ محمد المغربي شيخ الجلال السيوطي ودخل
عليه السلطان قايتباي مرة وهو ياكل رغيفا يابسا بله في الماء
فعرض عليه الف دينار فردها وانشد للسلطان ..

اقنع بلقمة وشربة ماء ولبس الخيش • وقل لقلبك ملوك الارض راحو بيش

فحصل للسلطان عبرة وبكى وحمل الالف دينار فاين حال هولاء من
مشايخ هذا الزمان الذين يسافرون من مصر والحجاز والشام الى الروم
والعراق ليسئلوا ان يرتب لهم السلطان جوالي ومسموحا او مرتبا مع ان
احدهم يجد في بلده ما يكفيه وكان الاولى بهم لو عرض ذلك عليهم ان يردوه

ولا

ولا يزاحموا جند السلطان في مال المصالح كما درج عليه سلفهم الصالح
بل لم نر احدا من مريدي المشايخ الذين ادركناهم يسافرون في طلب
الدنيا فضلا عن المشايخ لان اول قدم يضعه المريد في الطريق
ان يخرج عما بيده من الدنيا ويرميه في بحر الاياس وقد سافر شخص
من مشايخ مصر الى الروم فاجتمع بالوزير اياس باشا فقال له ما
صنعتك فقال شيخ من اهل الطريق فقال له اياس فما حاجتك قال
ترتب لي شيأ من بيت المال فقال له هل تعلم ان احدا في مصر مثلك
في الطريق فقال لا فقال له اياس اف عليك من شيخ اذا كان هذا حالك
وانت تزعم انه ليس في مصر احد اعلى منك مقاما فكيف ببقية
المشايخ لقد ازدريت بالفقر وبهدلت الطريق فان احاد المريدين
لو فعل مثل ذلك وسافر الى طلب الدنيا لخرج عن طريق الارادة فكيف
تفعل انت مثل ذلك في حال نهايتك ثم زجره وامر باخراجه من
عنده فرجع خاسرا لما طلب ووقع لشيخ من الشام انه سافر الى
الروم يطلب له زيادة مرتب من الجوالي وكانوا اعطوه قبل ذلك اربعين
نصفا كل يوم فلما بلغ اصطنبول جلس في طرف البلد وارسل قاصدا
الى اياس باشا يعلمه بقدوم سيدي الشيخ ليخرج الى لقائه فابى الباشا
وقال للقاصد قل له ان كان لكم عندنا حاجة فاتونا الى البيت فابى
الشيخ فقال الباشا يا عجبا كيف يسافر هذا من الشام الى الروم في
طلب الدنيا ويطلب من الامرا ان يعظموه مع انه يحتاج اليهم وليس
احد منهم يحتاج اليه واذا كان من يزعم انه ولي وقد راض نفسه
باصناف المجاهدات يرى نفسه على الامرا فكيف بنا مع عدم رياضتنا

نفوسنا وعدم حاجتنا اليه ثم ان الباشا ارسل للشيخ ضيافة ولم
يات اليه وقال انما فعلت ذلك مع هذا الشيخ لاعلمه الادب فان ذهابه
مثلنا انما يكون لمن تعرض عليه الدنيا فيردها علينا واما من يطلبها
منا فلا يستحي ان احدا منا يمشي اليه وآخر الامر ان الشيخ رد خايبا الى
بلاده وقال لي الامير محمد دفتردار مصر مرة انا لا اعتقد في مشايخ
مصر الآن ولو مشى احدهم في الهوى فقلت له لم ذا فقال لاني ارى انهم
يجهدون في طلب الدنيا اكثر مما نجهد نحن فيها قال وقد دخل علي
شيخ منهم في رمضان ليفطر عندي فقلت له هذا الطعام عندي
في حله شك فلا تاكل منه فقال قدمه لي وعلي حسابه في الاخرة
فكيف اعتقد مثل هذا وانا لا تطيب نفسي ان آكل منه مع اني معدود
من الظلمة انتهى ولما مات الشيخ نور الدين الشوني رايته وقال لي
انا نادم على قبول الرزقة التي اعطاها حاير بيك فاني طول عمري
كنت حرا انتهى فاياك يا اخي ان تظن بالمشايخ الذين ادركناهم انهم
كانوا مثل هولاء في قلة الورع والقناعة فتسيء الظن بهم واياك
يا اخي ان تتظاهر بالمشيخة في هذا الزمان الا ان كنت محفوظ الظاهر
من التخليط كاكل اموال الكشاف ومشايخ العرب والظلمة فان
تظاهرت بذلك وظاهرك غير محفوظ فقد خنت الله ورسوله
واهل الطريق واتلفت دين من يتبعك وكان عليك اثم الائمة المضلين
زيادة على اثمك لاسيما ان ادعيت انك اعلى مشايخ مصر مقاما
فلذلك وضعت هذا الكتاب كالميزان الذي يتبين به الراجح من
الخاسر والمحق من المبطل والصالح من الطالح فاعرض يا اخي ما فيه

من

من الاخلاق على كل من طلبت ان تصحبه من هولاء المشايخ الظاهرين
في هذا الزمان فان وجدته متخلقا بها فاصحبه واقتدي به وقبل رجله
وان وجدته غير متخلق بها فاضرب عنه صفحا وابعد عنه من غير ازدراء
وكل امرء الى الله عز وجل فاكرم به من كتاب جاء على فترة من ايام
الصادقين مجددا لما هدم من اخلاق القوم كما درج عليه العاملون
في كل عصر فيا تي احدهم مجددا بمؤلفاته ما اندرس من معالم الطريق
كالحارث المحاسبي وابي طالب المكي وابي نعيم وابي القاسم القشيري
والغزالي والشيخ شهاب الدين السهروردي وكان من آخر المجددين
في القرن التاسع سيدي محمد الغمري المدفون بالمحله الكبرى فكانوا
يسمونه فقيه الصوفية فانه ضبط في مؤلفاته اخلاق رسول الله
صلى الله عليه وسلم واخلاق السلف الصالحين ولا اعلم احدا جاء بعده
حذى حذوه بحمد الله في ضبط اخلاق القوم غيري كما ستراه في هذا
الكتاب الغريب المعنى واللفظ ولو ان احدا جدد اخلاق القوم في
هذا العصر لكنت دللت الاخوان على مطالعة مؤلفه ولم اتعب نفسي
في هذا الكتاب لانه حينئذ لا فائدة فيه ولعل قائلا يقول ان
مطالعة مثل كتابك هذا يكشف عورات الفقراء من اهل العصر فهل
لا اسبلت ذيل الستر على اخوانك من اهل العصر فانه لا يدع احدا من
الاكابر يعتقد في احد من هولاء المشايخ فنقول لهذا القائل ان
جمهور العلماء والصوفية من المتقدمين والمتاخرين قد سبقونا
الى التاليف في مثل ذلك وبينوا اخلاق الصالحين من الطالحين و
الصادقين من الكاذبين والمتعففين من المخلصين ولم يلتفتوا الى

تاليفه